الفتوحات قبل الدجال

روى مسلم قال: «حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْن عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ. قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ. فَوافقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللهِ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ. فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ. قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي. قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ. ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ. ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ. ثمّ تَغْزُونَ الدَّجَّال فَيَفْتَحُهُ اللهُ». قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ لَا نُرَىٰ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّىٰ تُفْتَحَ الرُّومُ»[1].

وقوله: «لعله نَجِيٌّ معهم» أي يناجيهم يعني يحدثهم. ومعنى لا يغتالونه: أي يقتلونه غِيلة وهي القتل في غفلة وخديعة وخَفَاء. ولا يكون ما ذكر إلا بعد أن تستحيل الأرض إلى ديار لا تحكم بما أنزل الله، فيذهب المسلمون للفتح على يد خليفة في آخر الزمان، وهو الذي ورد ذكره في الأحاديث الصحاح أنه تُحثى إليه كنوز الأرض حثواً، فيقيم العدل في الأرض، ثم تضطرب الأرض وتموج بعد هذه الفتوحات بظهور الدجال، ثم يظهر عيسى ابن مريم عليه السلام ليقتل الدجال وليحكم في الأرض بشريعة الإسلام حتى يموت ويصلي عليه المسلمون، وهنا تبدأ فتن أخرى وعلامات للساعة كبرى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(1) صحيح مسلم 8/ 178.